

صفة الصفوة

فوا ۞ ما فينا أحمق ولا أجن ولا أحوج منه فبكى عمر ثم قال بك لابه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر .

قال هرم بن حيان فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعته الذي نعت لي فإذا رجل نحيل آدم شديد الأدمة أشعث محلول الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد علي ونظر إلي ومددت يدي لأصافحه فأبى أن يضافحني فقلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت وخنقتني العبرة من حبي إياه ورقتي عليه لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى .

قال وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من ذلك علي قلت الله قال لا إله إلا الله ! ! فقلت ومن أين عرفت إسمي وإسم أبي وما رأيته قبل اليوم ولا رأيته قال نبأني العليم الخبير عرفت روعي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله عز وجل وإن لم يلتقوا إن نأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل